

المقدمة :

تعد الخدمة البريدية من الخدمات الاساسية التي تعكس أهمية التواصل بين السكان , ومع هذه النوعية تحديدا من الخدمات , وفي المملكة العربية السعودية و بمدينة بنقل مكة المكرمة يبدو المجهود المبذول من قبل الدولة فالمساحة الكبيرة و الطبيعة التضاريسية المركبة و تيارات الهجرة الداخلية بين المناطق الحضرية و الريفية تعكس و تبلور الجهود الكبيرة من الدولة في ضمان العدالة التوزيعية لهذه النوعية من الخدمات ، و خاصة أن مدينة مكة المكرمة قبلة المسلمين و مهبط الوحي و تشهد سنويا تدفقات سكانية كبيرة تتمثل في موسم الحج حيث تستقبل أكثر من 3 مليون حاج سنويا طبقا لأحدث الاحصاءات الرسمية في عام 1438هـ - 2017م .

و انطلاقا من أهمية هذه الخدمة فقد حظيت هذه الخدمة باهتمام كبير من قبل الدولة و أصبحت تشكل جزءا من خطط التنمية الوطنية ابتداء من الخطة الخامسة ، حيث تعمل الدولة على تحديث هذه الخدمة بما يتواءم و تطور وسائل الاتصال الأخرى . هذا و قد بدأت أولى خطوات الخدمة البريدية المنظمة في المملكة العربية السعودية عام 1344هـ (1925م) عندما أمر المغفور له الملك عبد العزيز بتخصيص سيارتين لنقل البريد ما بين مكة المكرمة و رابغ . ثم أنشئت مديرية البرق و البريد عام 1345هـ (1926م) مرتبطة بنائب جلاله الملك في الحجاز . و بدئ في نقل البريد ما بين مكة و الرياض عام 1351هـ (1932م) بالسيارات ثم استخدمت الطائرات لهذه المهمة . و انضمت المملكة العربية السعودية إلى الاتحاد البريدي الدولي في سويسرا ، و عممت الخدمات البريدية على معظم أنحاء المملكة (وزارة المواصلات ، 1402هـ، ص26)

و تعكس الخدمة البريدية العلاقات المكانية بين أحياء و قطاعات المدينة محل الدراسة . بل أنها تصل لأبعد من ذلك فهي تقوم بالربط بين العاصمة المقدسة و بين دول العالم

المختلفة ، خاصة و أن هذه المدينة هي مقصد من جميع دول العالم ، كما تتركز بها العمالة من جميع الدول و هذه تحتاج إلى العديد من الخدمات التي توفرها خدمة البريد مثل الوقت و المسافة و السرعة في الأداء . و لعل السؤال الذي يفرضه الطرح العلمي لهذه الدراسة هو : هل ثمة ارتباط بين معدلات النمو السكاني بأحياء المدينة و هذه النوعية من الخدمة ؟ و هل توزعت مواقع هذه الخدمة بالصورة التي تضمن العدالة المكانية و حسن الأداء ؟

أهمية الدراسة :

تعد دراسة الخدمات البريدية من الدراسات الهامة في مجال جغرافية الخدمات و التي تفيد في بناء استراتيجيات النمو الحضري للمدينة محل الدراسة ، و في نفس الوقت تدعم بناء نماذج للعلاقات الحضرية - الحضرية من قبل المخططين ، و يمكن من خلال التعرف على أحجام الخدمة وضع تصورات للمتغيرات و العوامل المؤثرة في التوزيع و في ضوء هذه التصورات يمكن وضع سياسات و أهداف يمكن من خلالها ضبط و توجيه عملية النمو و التوسع في هذه الخدمة ، و اختيار الاستراتيجيات الأنسب من خلال المفاضلة بين الحلول المختلفة بإيجابياتها و سلبياتها . كما تعنى أهمية الدراسة بدراسة توزيع الخدمة ذاتها فهي حجر الزاوية في بحث أو دراسة جغرافية نظرا لأهميتها في تحليل موقع الخدمة . و قد قامت الدراسة بتقييم التوزيع المكاني الراهن للخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة بهدف التعرف على مدى العدالة التوزيعية لهذه الخدمة .

ولعل من أهمية الدراسة كونها تقدم المحصلة النهائية لمجموعة من العوامل الجغرافية التي تؤثر في نمط التوزيع ، و لذلك تبدو خريطة توزيع الخدمات البريدية كمرآة تعكس أثر هذه الظروف و العوامل و مدى تفاعلها و تداخلها بشكل يندر أن تبرزه خريطة توزيعية أخرى . أيضا تتضح أهمية هذه الدراسة من كونها انتقلت من مجال التنظير إلى مجال التطبيق و يظهر هذا من خلال المنهج المتبع في الدراسة و الذي تم التوصل من خلاله إلى إبراز النمط - النمط هو الطريقة و الشكل و الاتجاه الذي تأخذه الظاهرة الجغرافية في توزيعها - و قد عرف "روجرز Rogers " النمط بأنه مميزات و خصائص الترتيب المكاني للظاهرة (Rogers, 1969,p47). و ستعرض هذه الدراسة الأنماط التي تم التوصل إليها . و قد

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعد على فهم طريقة توزيع هذه الخدمة و العوامل المؤثرة في هذا التوزيع .

و تعد خدمات البريد من الخدمات التي يقدمها القطاع العام و هي من الخدمات العامة الأساسية و لا ينافسها سوى خدمات ال DHL أو خدمات البريد السريع ، و من المعروف أن جميع مكاتب البريد بمكة المكرمة تقدم خدمة البريد السريع . و البريد السريع هو خدمة بريدية خاصة لنقل وتسليم الطرود والرسائل البريدية والشرائط الصوتية والاسطوانات والعينات الطبية والصناعية وكل ما يمكن نقله بشكل قانوني، بشكل أسرع من البريد العادي .

و من الملاحظ أن دراسة الخدمات البريدية كأحد الخدمات العامة و الهامة تعد من الدراسات المحدودة ، فقد لاحظت الباحثة قلة واضحة في عدد الدراسات التي تناولت هذه الخدمة ليس على مستوى المملكة العربية السعودية و إنما أيضا على المستوى الدولي فمن خلال البحث عن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع تم اكتشاف قلة في عدد الدراسات التي تناولت الخدمات البريدية ، و قد يفسر هذا بأن الكثير من الباحثين ينظر إلى الخدمات البريدية بأنها خدمات في طريقها للإختفاء خاصة مع التطور التقني الذي نعيشه الآن و سهولة الاتصالات بين ارجاء الدولة الواحدة أو بين الدول بعضها البعض . و لكن بالرغم من هذا إلا أنه لازالت الخدمات البريدية تقوم بدور مهم في حركة الاتصال في داخل الدولة و خارجها خاصة مع استحداث كثير من نظم الاتصال بها . و قد اهتمت المملكة بتحسين هذه الخدمة و توسيع نطاق خدماتها كي تتمكن من القيام بدورها كاملا في المملكة و في عملية التنمية ، و لذلك يهدف برنامج التنمية في المملكة إلى تحسين الخدمات البريدية ، و من المتوقع أن تستمر الزيادة في حجم البريد بمعدل 10 % سنويا (خطة التنمية السادسة ، 1420/1415هـ) .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف هي كالتالي :

- التعرف على نمط التوزيع لهذه الخدمة و ذلك من خلال تطبيق بعض المعاملات الاحصائية .

- التعرف على التباين النوعي لمفردات الخدمة البريدية بالمدينة

- تحديد مدى التوازن بين كثافة الخدمة و كثافة السكان بالمدينة
- معرفة مدى التوافق بين اعداد هذه الخدمة و التوسع العمراني لمكة المكرمة
- رصد اهتمامات الدولة في تحديث الخدمة للتيسير على السكان

الدراسات السابقة :

تختلف هذه النوعية من الخدمات عن باقي الخدمات الأخرى ، فهي و إن كانت من الخدمات الأساسية إلا أنها لم تجذب اهتمام العديد من الباحثين و خاصة في الفترة الأخيرة نظرا لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة و التي ساهمت في الحد من أهمية هذه الخدمة بسبب وجود البدائل للتواصل ، و تعد دراسة " بيتر هاجيت Peter H. " عن نمط توزيع مكاتب البريد و خدمات الاتصال في جزيرة إنجلس ، أقدم الدراسات في هذه النوعية من الخدمات (الشريعي ، 1995م ، ص85) و في الفترة الأخيرة ما كتب عن هذه الخدمة دراسات قليلة للغاية و يمكن رصد بعض هذه الدراسات و منها :

قدم صبحي السعيد دراسته بعنوان : الخدمات البريدية في مدينة الرياض - دراسة في تحليل الشبكات . و قد نشرت هذه الدراسة ضمن دراسات مركز البحوث بجامعة الملك سعود . كما قدم الأحمري دراسته للماجستير (1413 هـ) : توزيع البريد في مدينة الرياض - دراسة في التخطيط الجغرافي للخدمات . كذلك قدمت فريال الهاجري (1999 م) دراستها : التوزيع الجغرافي للخدمات البريدية في المملكة العربية السعودية خلال القرن العشرين - دراسة في جغرافية الخدمات . و المقدمة إلى كلية الآداب جامعة الإسكندرية . كما قدمت أحلام نايف الجرادات دراستها للماجستير (2007م) دراستها بعنوان : التوزيع المكاني الأمثل للمكاتب البريدية في محافظة البلقاء باستخدام تقنية أنظمة المعلومات الجغرافية GIS ، و قد قدمت هذه الدراسة لجامعة البلقاء التطبيقية .

أولا منطقة الدراسة :

تمثل مدينة مكة المكرمة بحدودها الإدارية الحديثة الوحدة المكانية لهذه الدراسة . و هذه المدينة كانت ضمن المنطقة الغربية من خطط التنمية الأولى حتى الرابعة ، و التي كانت تضم مكة المكرمة و المدينة المنورة ، ثم بعد ذلك اعتبرت الخطط التالية للخطة الرابعة كل المناطق الإدارية التابعة لمكة المكرمة مناطق تخطيطية قائمة بذاتها . و بذلك تمثل مكة مدينة محورية في منطقة مكة المكرمة ، و هي تقع عند إلتقاء سهل تهامة الساحلي و جبال السروات الدنيا التي تشكل بداية سلسلة جبال الحجاز و يحدها الجموم من الشمال و الليث

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

من الجنوب و الطائف من الشرق ، و جدة من الغرب (المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة التقرير الأول ، 1425هـ ، ص29) .

و قد اقترحت أمانة العاصمة المقدسة في عام 1423هـ تقسيم المدينة إلى قطاعات و أحياء ، و تم تقسيم مكة المكرمة إداريا إلى تسعة قطاعات رئيسية و ستون حيا إداريا ، بحيث تم مراعاة حدود الأحياء كنواة للتقسيم بحيث يشمل كل قطاع على مجموعة من الأحياء بكامل حدودها ، و أن تتفق حدود القطاعات المقترحة مع شبكة الطرق الرئيسية و الدائرية (المخطط الهيكلي ، المرجع السابق، ص66) . و هذه القطاعات التسعة هي :

القطاع الأول قطاع أحياء : هو أحد قطاعات المنطقة المركزية تبلغ مساحته حوالي 3.41 كم² و يضم أحياء : أحياء ، الهجلة ، الشبكة ، الطنباوي ، المنصور .

القطاع الثاني قطاع الغزه : و هو من قطاعات المنطقة المركزية تبلغ مساحته حوالي 2.9 كم² و يضم أحياء : شعب عامر ، القراقرقو النقا، حارة الباب و الشامية ، جرول ، التيسير القطاع الثالث قطاع المسفلة : يقع في جنوب المنطقة المركزية على مساحة تقدر بحوالي 20.4 كم² . و يشمل على أحياء : الروابي ، كدي ، المسفلة ، الهنداوية ، التقوى ، الخالدية ، الرصيفة .

القطاع الرابع قطاع العتيبية : يقع شمال غرب الحرم المكي الشريف و المنطقة المركزية على تقدر بحوالي 18.9 كم² و يضم أحياء : الحجون ، البيان ، الضيافة ، الزهراء ، الزهه ، الزاهر الشهداء ، العتيبية ، الأندلس .

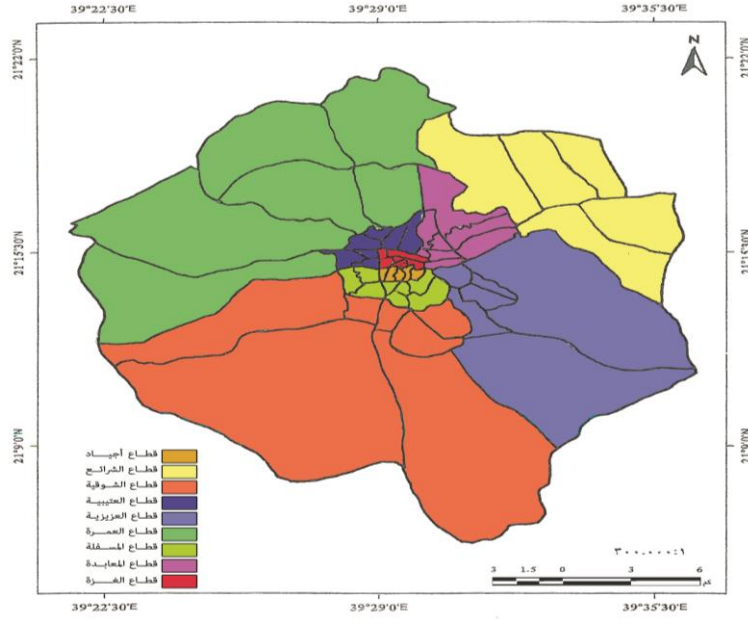
القطاع الخامس قطاع المعابدة : يقع في شمال شرق المنطقة المركزية على مساحة تقدر بحوالي 35.9 كم² ، و يضم أحياء : الروضة ، السليمانية ، الجميزة ، الخنساء ، ريع زاخر ، العدل ، جبل النور ، وادي جليل ، المعابدة .

القطاع السادس قطاع العزيزية : يقع في الجنوب الشرقي من المدينة تبلغ مساحته حوالي 25.1 كم² و يشمل على أحياء : العزيزية ، المرسلات ، الجامعة ، النسيم ، العوالي ، المشاعر القطاع السابع قطاع الشوقية : يقع في الجنوب و الجنوب الغربي للمدينة و تبلغ مساحته حوالي 462 كم² و يضم أحياء : بطحاء قريش ، الكعكية ، الشوقية ، ولي العهد ، العكيشية ، الملك فهد الهجرة .

القطاع الثامن قطاع العمرة : يقع في شمال المنطقة المركزية و تبلغ مساحته 342.4 كم² ويشمل أحياء : العمره ، التتعيم ، البحيرات ، النوارية ، السلامة ، الحمراء و أم الجود .

د/ مرفت أحمد خلاف

القطاع التاسع قطاع الشرائع: ويقع في أقصى شمال شرق المدينة ، و تبلغ مساحته 284.4 كم² و يضم أحياء : الشرائع ، الراشدية ، شرائع المجاهدين ، العسيلة ، الخضراء .
و الشكل رقم (1) يوضح التقسيم الإداري لمدينة مكة المكرمة.



شكل 1 التقسيم الإداري لمدينة مكة المكرمة 1431هـ

بلغ إجمالي السكان بمدينة مكة المكرمة أكثر من 1.5 مليون نسمة طبقاً لتعداد السكان عام 1431هـ (الهيئة العامة للسكان و المساكن ، 1431هـ) . بلغت نسبة السكان السعوديين منهم ما يقرب من 54% ، و غير السعوديين 46% ، و تعد ارتفاع نسبة غير السعوديين بمثابة مؤشر للدلالة على طلب الخدمات البريدية من قبل هؤلاء السكان . و يلاحظ من خلال مقارنة اعداد إسكان بمدينة مكة المكرمة في الفترة بين التعدادين 1425هـ - 1431هـ ارتفاع معدل النمو السكاني أكثر من 3.2 % ، و يرجع السبب في ارتفاع معدل النمو ارتفاع معدلات الهجرة إلى مدينة مكة المكرمة و ذلك بسبب المشاريع التنموية المنتشرة بالمدينة و التي تجذب الكثير من العاملين بها . و الجدول التالي يوضح اعداد و نسب السكان بأحياء مدينة مكة المكرمة 1431هـ .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

جدول رقم (1) أعداد ونسب السكان بأحياء مدينة مكة المكرمة عام 1431 هـ - 2010م

م	الأحياء	عدد السكان	النسبة %	م	الأحياء	عدد السكان	النسبة %
1	اجباد	18417	1.2	31	ربيع زاخر	25672	1.7
2	الحرم والهجلة	6915	0.5	32	الخنساء	38619	2.5
3	الشبيكة	12278	0.8	33	العدل	27625	1.8
4	الطنبواوي	30270	2.0	34	الروضة	17859	1.1
5	المنصور	22281	1.5	35	جبل النور	59827	3.9
6	جرول	18417	1.2	36	وادي جليل	22714	1.5
7	التيسير	17803	1.1	37	العريزية	21486	1.4
8	الباب والشامية	9153	0.6	38	المرسلات	18571	1.2
9	القرقرة والنقا	4576	0.3	39	الجامعه	53716	3.5
10	شعب عامر / علي	7813	0.5	40	النسيم	5525	0.4
11	الروابي	5372	0.3	41	العوالي	28239	1.8
12	المسقلة	27458	1.8	42	المشاعر	-	-
13	كدي	5679	0.4	43	الملك فهد	49879	3.2
14	التقوى	42359	2.7	44	الشوقية	62310	4.0
15	جرهم	42359	2.8	45	الكعكية	7828	0.5
16	الخالدية	56018	3.6	46	الهجرة	16268	1.1
17	الهنداوية	62464	4.1	47	بطحاء قريش	52631	3.4
18	الرصيفة	47102	3.1	48	العكيشية	2601	0.2
19	الحجون	31922	2.1	49	ولي العهد	10590	0.7
20	الأندلس	39596	2.6	50	الشرائع	6907	0.4
21	العتيبية	50451	3.3	51	الخضراء	13813	0.9
22	البيان	1382	0.1	52	العسيلة	22807	1.5
23	الشهداء	4911	0.3	53	شرائع المجاهدين	20719	1.4
24	الزهراء	46935	3.1	54	الراشدية	27625	1.8
25	النزهه	16115	1.1	55	العمرة	24863	1.6
26	الضيافة	41856	2.7	56	التنعيم	44354	2.9
27	الزاهر	57706	3.7	57	البحيرات	11664	0.8
28	السليمانية	23021	1.5	58	النوارية	10897	0.7
29	الجميزة	24249	1.6	59	السلامة	11050	0.7
30	المعابدة	38285	2.5	60	الحمراء و أم الجود	4911	0.3
	الاجمالي	1534733	100				

المصدر : مصلحة الإحصاءات العامة ، التعداد العام للسكان و المساكن ، 1431هـ .

من تحليل الجدول السابق يتضح مدى تباين الاحجام السكانية لأحياء مدينة مكة المكرمة حيث تتراوح أعداد السكان في الأحياء ما بين أحياء يزيد حجمها السكاني عن 60 ألف نسمة مثل الهنداوية ، و أخرى يقل حجمها السكاني عن 2000 نسمة مثل البيبان . هذا بالإضافة إلى حي المشاعر و الذي يخلو من السكان باعتباره منطقة الحج . و يمكن تقسيم أحياء مدينة مكة المكرمة طبقاً للحجم السكاني إلى عدة أنماط كالتالي :

النمط الأول : أحياء يزيد حجمها السكاني عن 50 ألف نسمة و عددها 8 أحياء هي : الخالدية ، الهنداوية ، العتيبية ، الزاهر ، جبل النور ، الجامعة ، الشوقية ، بطحاء قريش .

النمط الثاني : أحياء يتراوح حجمها السكاني بين 30 - 50 ألف نسمة و عددها 12 حي هي :

الطندباوي ، التقوى ، جرحم ، الرصيفة ، الحجون ، الأندلس ، الزهراء ، الضيافة ، المعابدة ، الخنساء ، الملك فهد ، التنعيم .

النمط الثالث : أحياء يتراوح حجمها السكاني ما بين أقل من 30 - 10 آلاف نسمة ، عددها 26 حي تمثل النمط الأكثر انتشاراً في مدينة مكة المكرمة و هي :

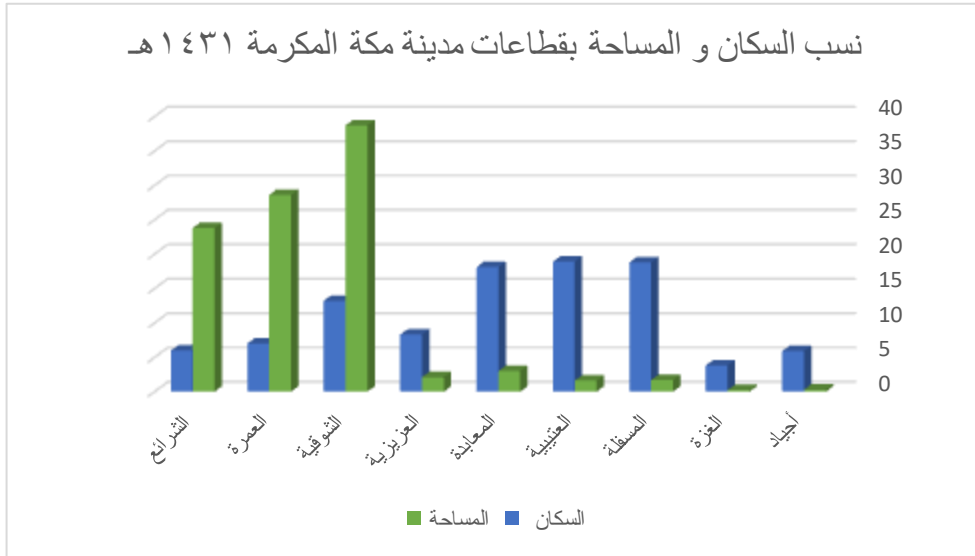
أجياد ، الشبيكة ، المنصور ، جرول ، التيسير ، المسفلة ، النزهره ، السليمانية ، الجميزة ، ريع زاخر، العدل ، الروضة ، وادي جليل ، العزيزية ، المرسلات ، العوالي ، الهجرة ، ولي العهد الخضراء ، العسيلة ، شرائع المجاهدين ، الراشدين ، العمرة ، البحيرات ، النوارية ، السلامة .

النمط الرابع : أحياء يقل حجمها السكاني عن 10 آلاف نسمة و عددها 13 حي هي :

الحرم و الهجلة ، الباب و الشامية ، القرارة و النقا ، شعب عامر و على ، الروابي ، كدي ، البيبان ، الشهداء ، النسيم ، الكعكية ، العكيشية ، الشرائع ، الحمراء و أم الجود .

و الشكل رقم (2) يوضح نسب السكان و المساحة بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1431هـ

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم (2)

شكل 2 نسب السكان و المساحة بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1431 هـ

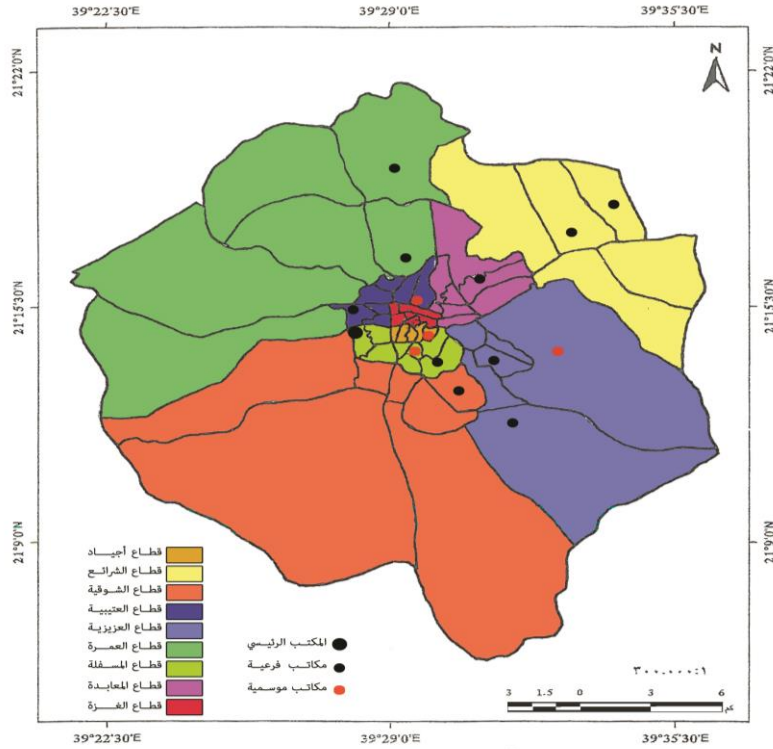
ثانيا : التباين المكاني للخدمة :

لعل من أهم الأسس المتبعة في إنشاء و توزيع مكاتب البريد هو أن يحقق هذا التوزيع درجة عالية من الشمولية بمعنى أن تصل الخدمة إلى كافة قطاعات المدينة ، وهذا يعتمد بالطبع على دور التخطيط الإقليمي و الذي يساعد في اختيار الموقع الأمثل Regional Planning للخدمات ، و يعد اختيارالموقع الأمثل لأي مشروع (الذي تتناسب و تتوازن فيه العوامل المختلفة المؤثرة في المشروع) تطبيقا للعوامل الجغرافية و ربطا بين الجغرافيا والتخطيط و تأكيدا لدور الجغرافيا الذي لا مفر منه في عملية التخطيط أيا كان نوعها (الزوكه ، 1991م ،ص35) ، و لكي تصل الصورة التوزيعية للخدمات بشكل عام والخدمة البريدية بشكل خاص إلى الشكل المثالي في التوزيع الذي يحقق رغبات السكان ، و حصولهم على احتياجاتهم منها بشئ من اليسر و السهولة ، يتطلب هذا توفير عدة نقاط هامة مثل التوسط في توزيع الخدمة بحيث تكون في موقع متوسط في أماكن التركيز السكاني

، كما يراعى فيها سهولة الوصول للخدمة ، كذلك يجب مراعاة العدالة في توزيع الخدمة بحيث لا تتركز في مواقع دون غيرها . كذلك يراعى في توزيع مباني الخدمات أنها لا تخدم سكان المدينة فقط بل أيضا تخدم سكان الإقليم المحيط بالمدينة أو إقليم نفوذها Sphere of influence (جابر ، 2006،ص356) . و تعتبر المدرسة الامريكية الخدمات نوعا من استخدامات الأرض و لذلك فهي تعد انعكاسا لعدة عوامل إجتماعية - اقتصادية مثل كثافة السكان ، وظيفة المدينة ، و أنماط التجارة بها ، و مدى العلاقة بإقليمها ، ومورفولوجية المدينة عموما و التي تحدد طول الرحلة أو الرحلات الداخلية للوصول للمدينة (Eveson, 1972,p.p.53-76) .

يصل اجمالي عدد مكاتب الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة إلى 15 مكتب موزعين على 8 قطاعات فقط حيث يخلو قطاع الغزة من وجود مكاتب لهذه الخدمة . و تمثل نسبة مكاتب البريد بمدينة مكة المكرمة حوالي 20 % من اجمالي مكاتب البريد بمنطقة مكة المكرمة و البالغ عددها 76 مكتب عام 1437هـ (الكتاب الاحصائي السنوي 2016م) ، وهذه القطاعات الـ 8 تضم 55 حي من أحياء مدينة مكة المكرمة و يوضح الشكل رقم (3) توزيع الخدمات البريدية بقطاعات و أحياء مكة المكرمة . و تتشكل المكاتب البريدية من ثلاثة أنواع هي: مكاتب رئيسية ، مكاتب فرعية ، مكاتب موسمية ، وتتوزع المكاتب الرئيسية و البالغ عددها 3 مكاتب على مستوى المملكة العربية السعودية تتوزع على ثلاثة مناطق بمعدل مكتب لكل منطقة ، و هذه المناطق هي : منطقة الرياض ، منطقة مكة المكرمة ، المنطقة الشرقية .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



شكل 3 توزيع الخدمات البريدية بقطاعات وأحياء مدينة مكة 1438هـ

1- التباين المكاني على مستوى القطاعات :

تتوزع مكاتب البريد على قطاعات مدينة مكة المكرمة بتباين واضح فبعض القطاعات يوجد بها مكتب واحد فقط و الأخرى يوجد بها ثلاث مكاتب و الجدول رقم (2) يوضح اعداد السكان و الخدمات البريدية المختلفة بقطاعات مدينة مكة المكرمة . فقد بلغ اجمالي عدد مكاتب البريد بمدينة مكة المكرمة 15 مكتب موزعين على جميع القطاعات ما عدا قطاع الغزه فقط حيث يخلو هذا القطاع من وجود هذه الخدمة و قد يرجع السبب في ذلك إلى صغر مساحة هذا القطاع و تجاوره مع قطاع اجياد و قطاع المسفلة حيث تتوفر بهما الخدمة ففي قطاع أجياد يوجد مكتب بريد ، و في قطاع المسفلة 3 مكاتب بريد . كذلك تجاور قطاع الغزه مع المنطقة المركزية حول الحرم المكي الشريف و هذه المنطقة يستغل

د/ مرفت أحمد خلاف

كل متر فيها لتوفير الخدمة الفندقية للحجاج و المعتمرين و بالتالي مطلوب تفرغها من أي خدمات بلدية .

هناك تباين واضح في توزيع الخدمة بين القطاعات المختلفة حيث يتركز أكثر من 80 % من الخدمة في 55 % من قطاعات المدينة و عددها 5 قطاعات هي : المسفلة ، العزيزية ، العتيبية ، العمرة ، الشرائع . و هذه القطاعات تتصف بأنها ذات مساحات كبيرة ما عدا قطاعي المسفلة و العتيبية و هما من الأحياء التي تخدم المنطقة و لذلك تتركز بهما الخدمة حيث يضمن معا حوالي 33 % من مكاتب الخدمة البريدية بالمدينة .

تتنوع مكاتب الخدمة البريدية من مكاتب رئيسية ، فرعية ، موسمية ، و أكثرهم انتشارا المكاتب الفرعية حيث تص نسبة هذه المكاتب حوالي 66 % من اجمالي مكاتب البريد بالمدينة بينما المكاتب الموسمية تشكل حوالي 27 % ، أما المكاتب الرئيسية فهي تمثل حوالي 7 % من اجمالي المكاتب

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

جدول رقم (2) اعداد السكان و الخدمات البريدية المختلفة بقطاعات مدينة مكة المكرمة

القطاعات	أسماء الاحياء بالقطاعات	عدد احياء	عدد سكان القطاع	%	عدد مكاتب البريد	مكاتب البريد الرئيسية	مكاتب البريد الفرعية	مكاتب البريد الموسمية	معامل احياء	معامل التشتت
أحياء	أحياء , المحجلة , الشبيكة , الطنباوي, المنصور	5	90.168	0.29	1	-	-	1	1.98	4
الغرة	شعب عامر , القراقرة و النقا , حارة الباب و الشامية , جرول , التيسر	5	57.762	0.24	-	-	-	-	-	-
المسقلة	الروابي , كدي , التقوى , المسقلة , جرم , الهنداوية , الرصيفة , الخالدية	8	288.821	1.7	3	1	1	1	2.80	36
العتيبة	العتيبة , الأندلس , الشهداء , النيران , الزهراء , الزهراء , الحجون , الزاهر , الضيافة	9	290.874	1.6	2	-	1	1	3.30	8
المعاينة	جبل النور , المعاينة , ريع زاخر , الخنساء , الحميرة , الروضة , السليمانية , وادي جليل , العدل	9	277.844	3.0	1	-	1	-	6.43	4
العزيزية	النسيم , المرسلات , العزيزية , الجامعة , العوالي , المشاعر	6	127.537	2.1	3	-	2	1	3.10	36
الشوقية	بطحاء قريش , الملك فهد , العكيشية , الشوقية , ولي العهد , الحجر , الكعكية	7	202.117	38.7	1	-	1	-	23.0	4
العمرة	التنعيم , البحيرات , النوارية , العمرة , الحمراء و أو الجود , السلامة	6	107.739	28.6	2	-	2	-	14.0	8
الشرايع	شرايع المجاهدين , العسيلة , الخضراء , الشرايع , الراشدية	5	91.871	23.8	2	-	2	-	12.80	8
اجمالي المدينة		60	1.534.733	100	15	1	10	4		

المصدر : من اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات مصلحة الإحصاء العامة للسكان و المساكن 1431هـ ، و وزارة البرق و البريد و الهاتف السعودية .

د/ مرفت أحمد خلاف

ويوضح الجدول السابق و الشكل رقم (4) متوسط التباعد* للخدمات البريدية بالقطاعات حيث يصل متوسط التباعد في قطاع الشوقية أكثر ما يكون فيصل إلى 23 كم²، بينما يبلغ المتوسط أدناه في أحياء 1.98 كم²، و يمكن من خلال الشكل تحديد الأنماط التالية طبقا لمتوسط التباعد:

- قطاعات ينخفض فيها متوسط التباعد حيث يصل إلى أقل من 3 كم² و ذلك نظرا لارتفاع الكثافة التوزيعية للخدمة بها و يتمثل هذا في قطاعي أحياء و المسفلة ، و هي من قطاعات المنطقة المركزية ، و تمثل أقرب الأحياء الإدارية للحرم المكي الشريف و تضم 10 أحياء هي : أحياء و الهجلة و الشبيكة و الطنضباوي و المنصور و شعب عامر و القراقر و النقا و حارة الباب و الشامية و جرول و التيسير . و تصل اعداد السكان بهذه الأحياء حوالي 57.000 نسمة أي ما يقرب من 3.7 % من اجمالي سكان مدينة مكة المكرمة .

- قطاعات يتراوح متوسط التباعد بها ما بين 3-6 كم² و هما قطاعي العتيبية و العزيزية و هي تضم 15 حي من أحياء المدينة و هي : العتيبية ، الأندلس ، الشهداء ، البنان ، النزهره ، الزهراء ، الحجون ، الزاهر ، الضيافة ، النسيم ، المرسلات ، العزيزية ، الجامعه ، العوالي ، المشاعر . و يبلغ الحجم السكاني لهذه الحياء حوالي 418.000 نسمة أي ما يمثل 27 % من اجمالي سكان المدينة .

- قطاعات يتراوح متوسط التباعد بها ما بين 6-9 كم² و هذه تقل بها الكثافة التوزيعية للخدمة عن المتوسط ، و يمثلها قطاع واحد بالمدينة هو قطاع المعابدة وهو يضم 9 أحياء هي : جبل النور ، المعابدة ، ربيع زاخر ، الخنساء ، الجميزة ، الروضة ، السليمانية ، وادي جليل ، العدل ، و يبلغ اجمالي سكان هذا القطاع حوالي 277.000 نسمة أي حوالي 18 % من اجمالي سكان المدينة .

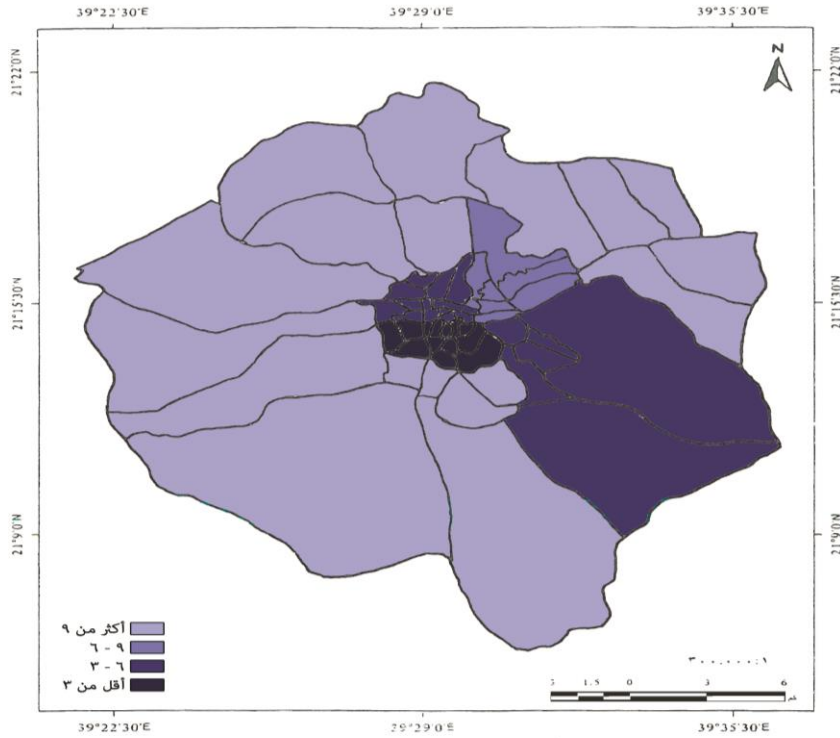
- قطاعات يرتفع بها متوسط التباعد أكثر من 9 كم² و هي ذات كثافة توزيعية منخفضة و تتمثل في قطاعات الشوقية ، العمرة ، الشرائع ، و هي تضم 18 حي و تتوزع بها 5 مكاتب بريدية باختلاف أنواعها .

*تضمنت فكرة التباعد العديد من الدراسات التي تناولت مراكز الاستقرار و كانت أهم الدراسات دراسة كريستالر Christaller سنة 1933م ، و دراسة روبنسون Robinson و نظر كريستالر إلى التباعد كانتشار Distance و هو يحاول أن يتوصل إلى العلاقة التي تربط بين المسافات و أحجام مراكز الاستقرار و وظائفها ، أي أن نظرته للتباعد كانت من خلال فكرة المكان المركزي يهدف التوصل إلى قانون رياضي يحكم العلاقة بين المسافة و حجم المراكز العمرانية على أساس الوظائف المختلفة . و التباعد هنا يعني كيفية انتشار الوظائف ، أما روبنسون فقد نظر إلى التباعد Spacing داخل الوحدة الجغرافية .
صيغة المعادلة : (سطيحة ، 1971م، ص350)

$$س = 1.0746 \sqrt{\frac{ع}{ع}}$$

حيث م تعني المساحة ، ع تعني عدد مراكز الاستقرار

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



شكل 4 متوسط التباعد للخدمات البريدية بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1438هـ

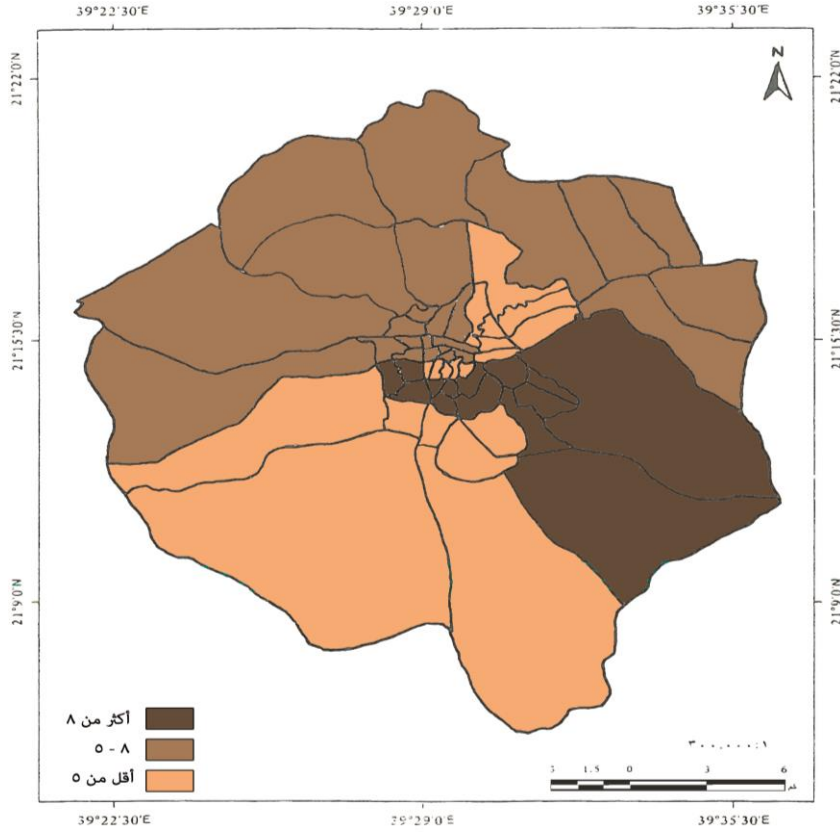
ويتضح من الجدول السابق و الشكل رقم (5) و الذي يوضح معامل التشتت للخدمات البريدية بقطاعات مدينة مكة المكرمة ، أن هناك ثلاثة أنماط جغرافية مميزة وهي كالتالي :

النمط الأول : قطاعات يصل معامل التشتت بها إلى أكثر من 8 و تمثلها قطاعي المسفلة و العزيزية ، و هي تضم أكبر عدد من مكاتب الخدمات البريدية . و لعل الصورة تكون أوضح إذا نظرنا إلى قطاع العزيزية و هو يضم ي العوالي ذات الكثافة السكانية المنخفضة ، و هو من الأحياء الحديثة التكوين و ذات كتلة عمرانية صغيرة . و يضم هذا النمط أيضا حي المشاعر و هو من الأحياء التي تشهد جذب سكاني كبير في موسم الحج فقط من كل عام و لذلك فالخدمات البريدية المتوطنة هنا هي خدمات موسمية تعمل فقط في موسم الحج ، و تظل بقية شهور السنة مغلقة و ذلك بحكم أنه حي غير سكني .

د/ مرفت أحمد خلاف

النمط الثاني : قطاعات يتراوح معامل التششت بها ما بين 8-5 وهي تتمثل في قطاعات العتيبية ، العمرة ، الشرائع . و هي من القطاعات كبيرة المساحة و تضم فيما بينها مساحات كبيرة غير معمورة و خاصة حي الشرائع و لذلك فانتشار الخدمة بها محدود حيث يوجد مكتب واحد فقط بالعتيبية و ذلك نظرا لصغر مساحته ، ومكتبان بكل من العمرة و الشرائع . النمط الثالث : قطاعات يصل معامل التششت بها إلى أقل من 5 وتتمثل في قطاعات أجياد ، المعابدة ، الشوقية .و كما اتضح ساقا من الدراسة أن هذه القطاعات قريبة من المنطقة المركزية ، و بها كثافة سكانية مرتفعة و ذلك لكونهما من القطاعات ذات المساحة الإدارية الصغيرة و هذا ينطبق على أجياد و المعابدة ، أما الشوقية فهو على الرغم من كونه أحد القطاعات الحديثة المتطرفة في موقعها إلا أنه من القطاعات المفضلة لدى السكان للإقامة بمعظم أحياءه نظرا لسهولة الوصول من هذه الأحياء إلى مواقع خدمية عديدة بالمدينة و ذلك يرجع للربط الجيد بينه و بين باقي الأحياء عبر طرق المواصلات بالمدينة .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



شكل 5 معامل التشتت للخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة 1438هـ

2- التباين المكاني على مستوى الأحياء :

تتباين مساحات الأحياء بمدينة مكة المكرمة فهي ما بين أحياء متناهية الصغر ، و أخرى متوسطة ، و احياء كبيرة في المساحة . و الغالبية من أحياء المدينة تتصف بأنها ذات مساحة صغيرة حيث تمثل هذه الأحياء حوالي 57 % من اجمالي مساحة المدينة . و هي معظمها من أحياء القلب التي تضم الأنشطة التي تخدم زوار بيت الله الحرام . و هذه المنطقة من القلب في مدينة مكة المكرمة تحتوي أيضا على البنايات القديمة أو الأماكن الخالية التي أصحابها عادة بدون استغلال إلى أن يتقدم المستثمر المناسب أو يحقق صاحبها السعر المتوقع ، و هذه المناطق باهظة التكاليف ، و مدينة مكة هنا شأنها في ذلك

شأن الكثير من المدن (راجع: Horwood,1959) و بينما نجد مساحة الأحياء في منطقة القلب صغيرة نجد مساحات الأحياء التي يشغلها الهامش أكبر بكثير من مساحات القلب. و الجدول التالي يوضح تباين أحياء المدينة من حيث المساحة و السكان و عدد الخدمات البريدية بها . و يوضح الجدول رقم (3) رتب الأحياء بمدينة مكة المكرمة طبقاً لمتغيرات الدراسة .

يتضح من الجدول التالي تباين مساحات الأحياء بمدينة مكة المكرمة ما بين أحياء تصل مساحتها أكثر من 50 كم² ، و أخرى تقل مساحتها عن 1 كم² و من ثم يمكن التوصل إلى تقسيم أحياء المدينة طبقاً للرتب المساحية إلى عدة أنماط هي :

- النمط الأول : أحياء كبيرة جدا تزيد مساحتها عن 50 كم² وعددها 9 أحياء هي :النوارية ،العوالي ، الملك فهد ، العكيشية ، ولي العهد ، الحمرا ، العمرة ، السلامة ، المشاعر . وهذه الأحياء تقع على اطراف المدينة و تشكل الأطراف الجنوبية الشرقية ، و الجنوبية الغربية ، الشمالية الغربية للمدينة . و تبلغ مساحة هذا النمط حوالي 71 % من اجمالي مساحة مدينة مكة المكرمة . و يضم هذا النمط 20 % من مكاتب البريد بالمدينة .
- النمط الثاني : أحياء كبيرة تتراوح مساحتها ما بين 50 - 10 كم² و عددها 9 أحياء هي : بطحاء قريش ، شرائع المجاهدين ، الشرائع ، الراشدية ، الخضراء ، وادي الجليل ، التتعيم ، العسيلة ، البحيرات . و جميعها تشغل الجهة الشمالية الشرقية للمدينة . و يمثل هذا النمط ما يقرب من خمس مساحة المدينة . و يستحوذ على 20 % م مكاتب البريد بمكة المكرمة .
- النمط الثالث : أحياء متوسطة المساحة تتراوح مساحتها ما بين أقل من 10 - 5 كم² و عددها 8 أحياء هي : الهجرة ، العدل ، جبل النور ، كدي ، التيسير ، الجامعة ، النسيم ، الشوقية ، و هذا النمط هو أقل الأنماط انتشارا ، و معظمه يوجد حول منطقة القلب في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة . و تبلغ مساحة هذا النمط 3.7 % من اجمالي مساحة المدينة . و هذا النمط يضم 26.7 % من اجمالي مكاتب البريد بمكة المكرمة .
- النمط الرابع : أحياء صغيرة المساحة تتراوح مساحتها ما بين أقل من 5 - 1 كم² و عددها 21 حي و هي تشكل النمط السائد بالمدينة حيث تمثل 35 % من اجمالي الأحياء بها و هي : الروضة ، المعابدة ، الخنساء ، جرهم ، الهنداوية ، الرصيفة ، المسفاة ، الخالدية ، التقوى ، المرسلات ، العزيزية ، الزهراء ، الزاهر ، النزاه ، الحجون

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

، الكعكية ، الأندلس ، ريع زاخر ، العتيبية ، الروابي ، الشهداء . و هي أحياء تشغل منطقة القلب من المدينة و تقع بالقرب من الحرم المكي الشريف . و تصل اجمالي مساحة هذا النمط حوالي 4.2 % من اجمالي مساحة المدينة . يتساوى هذا النمط مع النمط السابق في عدد مكاتب البريد بكل منهما و التي تبلغ نسبتها 26.7 % من اجمالي مكاتب البريد بمكة المكرمة .

- النمط الخامس : أحياء صغيرة المساحة جدا و تقل مساحتها عن 1 كم² و عددها 13 حي هي : السليمانية ، الجميزة ، القراقره و النقا ، البيان ، الباب و الشامية ، الضيافة ، الطنباوي ، الشبيكة ، الهجلة ، المنصور ، شعب عامر ، أجياد ، جرول . و تشغل المنطقة الواقعة حول الحرم المكي الشريف . و تشكل هذه الأحياء حوالي 0.07 % من اجمالي مساحة المدينة . و يضم هذا النمط 6.6 % من مكاتب البريد .

ويوضح الشكل رقم (6) معامل الأهمية النسبية لمكاتب البريد مقارنة بالسكان في أحياء مدينة مكة المكرمة . فقد أتضح من خلال الدراسة أنه يمكن أن نميز بين نمطين أساسيين كما هو موضح بالشكل كالتالي :

-أحياء حصلت على أكثر من نصيبها المتعادل من الخدمات البريدية مقارنة بأحجام السكان و هي في معظمها الأحياء الأحدث في التكوين الإداري و قد ضمت العديد من المخططات السكنية الحديثة و التي لم تجذب بعد أعداد سكانية كبيرة ، كما هو موجود بالأحياء الأخرى الأقدم عمرانيا و التي ضمت كثافات سكانية مرتفعة .

-أحياء حصلت على أقل من نصيبها المتعادل من الخدمات البريدية مقارنة بالسكان و هي الأحياء التي تشغل المنطقة المركزية حول الحرم المكي الشريف وهي احياء تتركز بها الخدمات الفندقية القريبة من الحرم لخدمة المعتمرين و الحجاج و من ثقل بها انتشار أي نوع من الخدمات الأخرى نظرا لارتفاع قيمة أسعار الأراضي بها فهي متروكة للخدمات الاستثمارية.

جدول رقم (3) رتب الأحياء بمدينة مكة المكرمة طبقا لمتغيرات الدراسة

رتبة الحي	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	صغيرة جدا
المساحة كم ²	أكثر من 50 كم ²	من 10 - 50 كم ²	أقل من 10-5 كم ²	أقل من 1 - 5 كم ²	أقل من 1 كم ²
أسماء الأحياء	النوارية , العوالي , الملك فهد , العكيشية , ولي العهد , الحمراء , العمرة , السلامة , المشاعر	بطحاء قريش , شرائع المجاهدين , الشرائع , الراشدية , الخضراء , وادي الجليل , التنعيم , العسيلية , البحيرات	الحجرة , العدل , جبل النور , كدي , التيسير , الجامعة , النسيم , الشوقية	الروضة , المعابدة , الخنساء , جرهم , الهنداوية , الرصيفة , الخالدية , المسفلة , التقوى , المرسلات , العزيزية , الزهراء , الزاهر , النزهة , الحجون , الكعكية , الاندلس , ريع زاخر , العتيبية , الروابي , الشهداء	السليمانية , الجميزة , القراقره و النقا , البيان , الباب و الشامية , الضيافة , الطنـديباوي , الشبيكة , و الهجلة , المنصور , شعب عامر , أجياد , جبول
عدد الأحياء	9	9	8	21	13
اجمالي مساحة الأحياء كم ²	931	258.3	47.6	54.1	9.2
النسبة المئوية للأحياء	71.6	19.9	3.7	4.2	0.07
اجمالي عدد السكان	143.030	223.234	248.753	699.088	220.628
النسبة المئوية للسكان	9.3	14.5	16.2	45.6	14.4
عدد مكاتب البريد	3	3	4	4	1
النسبة المئوية للمكاتب	20	20	26.7	26.7	6.6
الأهمية النسبية مكتب / سكان	2.2	1.4	1.6	0.58	0.43
الأهمية النسبية مكتب / كم ²	0.22	0.77	6.5	5.2	6.7

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



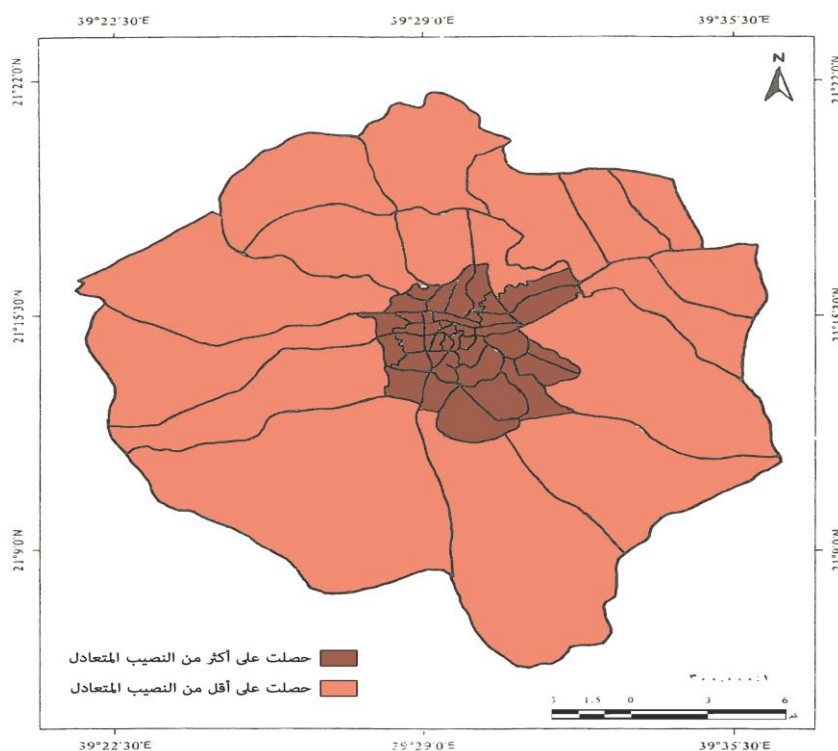
شكل 6 معامل الأهمية النسبية لمكاتب البريد مقارنة بعدد السكان 1438هـ

كذلك تم حساب معامل الأهمية النسبية لتوزيع مكاتب البريد باختلاف أنواعها مقارنة بالمساحة بأحياء مدينة مكة المكرمة ، و من الشكل رقم (7) يمكن أن نميز بين نمطين أساسيين هما :

- أحياء حصلت على أكثر من نصيبها المتعادل من الخدمات البريدية مقارنة بالمساحة ، و هي الأحياء التي تتصف بصغر مساحتها حيث لم تزد مساحتها الإجمالية مجتمعة عن 8 % من مساحة المدينة ، و يبلغ عددها 42 حي تشغل المنطقة المركزية حول الحرم المكي الشريف و هي تمثل 70 % من اجمالي احياء المدينة ، بالإضافة إلى أحياء المنطقة الانتقالية و التي تقع بين أحياء المنطقة المركزية و أحياء المنطقة الهامشية المتطرفة .

د/ مرفت أحمد خلاف

- أحياء حصلت على أقل من نصيبها المتعادل من الخدمة البريدية مقارنة بالمساحة ، و تمثلها الأحياء الهامشية التي احتلت الأطراف الخارجية من الكيان الإداري للمدينة ، و التي يبلغ عددها 18 حي ، و هي تتمتع بمساحات كبيرة ، و تصل اجمالي مساحة هذه الأحياء مجتمعة أكثر من 91% من اجمالي مساحة المدينة .



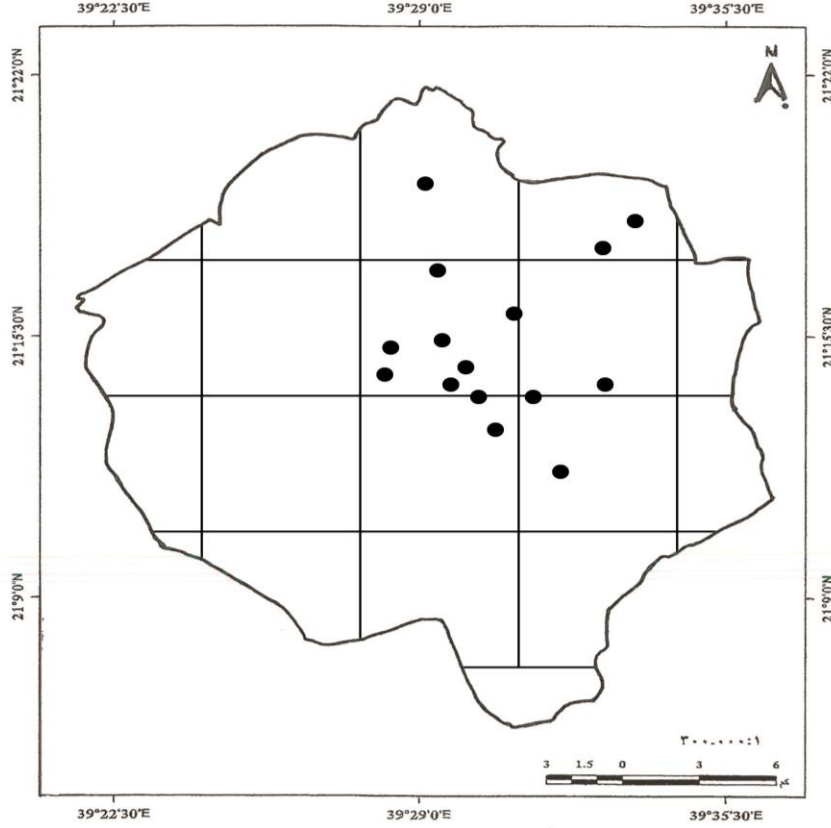
شكل 7 معامل الأهمية النسبية لمكاتب البريد مقارنة بالمساحة 1438هـ

و يوضح الشكل رقم (8) قياس توزيع الخدمات البريدية باستخدام مربع كاي Chi – Square و يستخدم هذا المقياس للتعرف على طبيعة توزيع الظاهرة محل الدراسة و هل هذا التوزيع عشوائي أم منتظم و ذلك من خلال مقارنة نقط التوزيع الدالة على الخدمة و قد تم تطبيق المعادلة التالية للتوصل إلى قيمة مربع كاي و هي كالتالي:

$$2 \chi^2 = \frac{(م-ف) مج}{م مج}$$

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

ف = العدد الفعلي لمراكز الخدمات البريدية داخل كل مربع
م = العدد المتوقع لمراكز الخدمات البريدية داخل كل مربع
من الملاحظ أنه لو افترضنا أن التوزيع الفعلي كان بالصدفة توزيعاً مرتباً
Uniform Distribution فمعنى هذا إن نتيجة القياس تصبح صفراً لأن التوزيع
الفعلي تساوى مع التوزيع المتوقع ، و بالتالي فإنه كلما اقتربت قيمة " كاي " من
الصفر دل هذا على إن التوزيع بعيد عن التجمع و بالتالي يميل إلى الانتظام على
مستوى مدينة مكة المكرمة . (Robinson,1960,p155)
و لا شك أن المساحة الصغيرة للمربع تعكس احتمال أن يتضمن كل مربع عدداً
منخفضاً من النقاط الدالة على مراكز الخدمات البريدية ، و كذلك فإن المساحة الكبيرة
تعني احتمال احتواء كل مربع على عدد كبير من النقاط . و قد عدلت الباحثة في صيغة
المعادلة المقترحة و قامت بالضرب في (5) بدلا من (2) لتصبح صيغة المعادلة
 $5 \times \frac{9}{N}$ و تكون بذلك صالحة للتطبيق في منطقة الدراسة و التي تضم أحياء كبيرة
المساحة تقع بداخلها مساحات كبيرة تخلو من توطن هذه النوعية من الخدمات . و لم
يتم التعديل في صيغة المعادلة إلا بعد تحديد نمط انتشار مراكز الخدمات البريدية من
خلال تطبيق معامل التباعد ، و على هذا الأساس بلغ عدد المربعات على الخريطة (15)
مربع و بالتالي أصبحت مساحة المربع الواحد مساوية لخمس أضعاف معدل
المساحة المحيطة بكل نقطة تمثل مركز خدمة بريدية .
بلغت نتيجة المعادلة $\frac{969 \times 5}{15} = 323$ كم² ، و هذا يدل على أن نمط التوزيع بعيد
عن صفة الانتظام و هذا و لا شك يرجع إلى تأثير العديد من العوامل لعل أهمها
صورة توزيع السكان و شبكة الطرق في المدينة محل الدراسة .



شكل 8 قياس توزيع الخدمات البريدية باستخدام مربع كاي

ثالثاً : العوامل المؤثرة في التوزيع :

على الرغم من أن مواقع الخدمات البريدية تخضع لتأثير الاختيار المباشر و ذلك بناء على قرار حكومي مثلها في ذلك مثل باقي الخدمات الأخرى , إلا أن ثمة عوامل جغرافية تحكم و بلا شك توزيع هذه النوعية من الخدمة ؛ و من هذه العوامل :

- 1- تباين المنسوب و تفاوت درجة الانحدار
 - 2- محاور الحركة و سهولة الوصول
 - 3- تباين الثقل السكاني
 - 4- نمط النمو العمراني
- 1- تباين المنسوب و تفاوت درجة الانحدار :

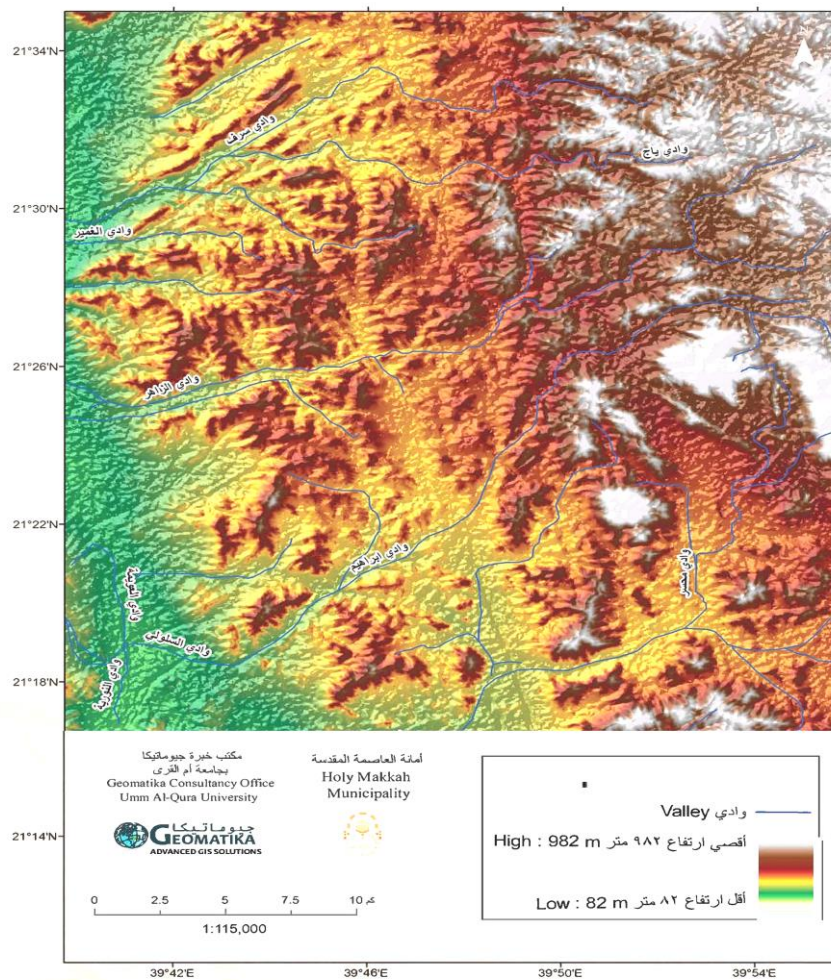
الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

القاعدة العامة تؤكد أن استواء السطح يدعم فكرة انتشار و توطين الخدمات بصفة عامة , و لكن من واقع دراسة الخريطة الكنتورية التفصيلية لمدينة مكة المكرمة يتضح تباين واضح في مناسيب سطح الارض فيما بين 100 – 900 م فوق مستوى سطح البحر , و لذلك فقد امتدت المدينة عمرانيا في المناطق المستوية و التي تتمثل في بطون الأودية و على بعض القمم الجبلية خاصة القريبة من الحرم الشريف حتى خطوط كنتور 300 م .

و باختصار يمكن تصنيف الصورة التضاريسية العامة لمدينة مكة المكرمة على النحو التالي:

- القسم الغربي يتراوح المنسوب ما بين 200-250 م , و أهم قممه الجبلية النواصرة .
- القسم الأوسط يتراوح المنسوب ما بين 300-800 م , و أهم قممه الجبلية أبي قبيس و النور
- القسم الشرقي يزيد المنسوب هنا عن 800 م , و أهم القمم الجبلية الطارقي .

و من الملاحظ أن هناك تركيز واضح للعديد من الخدمات الإدارية بأنواعها المختلفة في القسم الغربي و الاوسط من المدينة خاصة في الأحياء المجاورة للحرم الشريف . و على الرغم من التطور التقني و الاعتماد على الاساليب و النظريات الحديثة في إعادة تخطيط المدينة محل الدراسة إلا أن العامل التضاريسي مازال يشكل عاملا رئيسيا في تحديد اتجاهات كتل السكن و مواضع الخدمات العامة و لقد ساهمت تلك المجموعة الكبيرة من الانفاق في التخفيض من حدة هذه الحواجز الجبلية مما ساعد في ان يتخذ النمو العمراني للمدينة النمو الاشعاعي , بالإضافة إلى النمو المتتابع لمسارات الشعاب كوادي العزيزية و العوالي و الزاهر و النوارية و النزهره و طوى و الرصيصة و ابراهيم .



المصدر : أطلس مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (بتصرف) ص 28

شكل 9 تضاريس مكة المكرمة

نظرا للظروف الجغرافية الصعبة و المعضلات الكنتورية و التي أثرت بوضوح في كتلة السكن بالمدينة حيث تداخلت شبكة الطرق مع جبال مكة المكرمة ذات التكوينات الجيولوجية المعقدة , و لذلك فقد تم شق العديد من الطرق بمحاذاة هذه الجبال أو بإنشاء طرق أنفاق لاختراقها * , و قد شهد قطاع الطرق بمدينة مكة المكرمة تطورا كبيرا حيث تم تطوير الطرق القائمة و أنشئت العديد من الطرق الدائرية و الأنفاق لتسهيل الحركة داخل المدينة و خارجها أيضا و قد ساهم هذا و بشكل أساسي في اختيار مواضع الخدمات بصفة عامة و الخدمات البريدية بصفة خاصة . و تعتبر شبكة الطرق بمدينة مكة ذات تكوين مركب فهي إشعاعية دائرية تضمن سهولة الاتصال بين أحياء المدينة بعضها ببعض و كان لذلك أكبر الأثر في توزيع الخدمات البريدية .

و من الملاحظ تأثر نمط هذه الشبكة بمركزية الحرم المكي لعمران المدينة إذ تعمل الطرق الدائرية على توزيع المرور المركز على على قلب المدينة في إتجاه دائري حول القلب , و تقطع هذه المجموعة من الطرق مجموعة أخرى تسمى الإشعاعية و ذلك من خلال مجموعة كبيرة من طرق و جسور و انفاق .

و يمكن تصنيف الشوارع داخل النطاق الحضري للمدينة طبقا لوظيفتها كالتالي :

- الشوارع السكنية :

و هذه تمثل النسبة الأكبر حيث تمثل 82 % من اجمالي شوارع المدينة , و هي همزة الوصل في نقل حركة المشاة و المركبات من المباني السكنية و إليها . و الملاحظ ارتباط توزيع مكاتب البريد الفرعية بهذه النوعية من الشوارع خاصة في الاحياء ذات الكثافة السكانية المرتفعة , مثل أحياء : أجياد , الشبيكة , الطندباوي , المسفلة , جرهم .

- شوارع المشاعر المقدسة :

و هي تمثل نسبة قليلة لا تتعدى 8 % من اجمالي اطوال شبكة الطرق بالمدينة و هي تخترق مشعر عرفات و منى و مزدلفة , و هذا النمط من الشوارع يشهد الخدمة البريدية الموسمية غير الدائمة حيث تعمل لمدة ستة أيام و ذلك في موسم الحج من كل عام .

- الشوارع التجارية :

تمثل هذه النوعية من الشوارع نسبة ضئيلة من اجمالي شوارع المدينة فهي تتساوى إلى حد ما مع نسبة شوارع المشاعر المقدسة . و تتركز هذه الشوارع بشكل كبير في جنوب شرق المدينة و بالتحديد في بلدية العزيزية و أحيائها , العزيزية و المرسلات و الجامعة و النسيم و العوالي و المشاعر . و تخدم هذه الاحياء بعض مراكز الخدمات البريدية و هي في حاجة إلى زيادة أعدادها لتكفي احتياجات السكان خاصة في فترات أداء العمرة .

- الشوارع الصناعية :

و هي من الانماط الوظيفية للشوارع في مدينة مكة المكرمة و هي لا تمثل أكثر من 1.4 % من اجمالي أطوال الشبكة الحضرية و تتركز في أحياء التتعيم و البحيرات و النوارية و السلامة و الشهداء , و لا تجذب هذه النوعية من الشوارع مواقع محددة من الخدمات البريدية . (راجع ، طلبه ، 2016م، ص92) .

و تختلف أطوال شبكة الطرق بأحياء مدينة مكة المكرمة ما بين أحياء يقل نصيبها من اطوال الطرق عن 1 % و يرجع ذلك لصغر مساحتها و وجود مساحات من الكتل الجبلية بها و منها أحياء المسفلة و الرصيفة و العتيبية . و أحياء تصل نسبة أطوال الطرق بها إلى 2 % و منها أحياء الخالدية و العزيزية و الهنداوية . كما تصل نسبة أطوال الطرق ببعض

*تم انشاء 60 نفق للمركبات و المشاة و قد نفذت بأحدث المواصفات العالمية , و بلغت أطوال هذه الانفاق حوالي 31 كم

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

الأحياء ما بين 3 - 5 % من أطوال شبكة الطرق بالمدينة و منها أحياء الشوقية و بطحاء قريش و التنعيم و العوالي و العمرة . و تصل نسبة أطوال الطرق في بعض الأحياء ما بين 6 - 8 % و منها أحياء الراشدية و ولي العهد ، هذا في حين تصل نسبة أطوال الطرق بحي المشاعر المقدسة إلى أكثر من 11 % من اجمالي أطوال الطرق بمدينة مكة المكرمة . (راجع : طلبه ، المرجع السابق ، ص82)
و الشكل رقم (10) يوضح شبكة الطرق الرئيسية المقترحة حتى عام 1450 هـ .



شكل 10 شبكة الطرق الرئيسية المقترحة حتى عام 1450 هـ

3- تباين الثقل السكاني :

اعتمدت الدراسة على أحدث التعدادات السكانية في المملكة و هي تعداد عام 1431 هـ / 2010م , حيث بلغ عدد سكان المدينة طبقا لهذا التعداد حوالي 1.49 مليون نسمة . و الجدول التالي يوضح تطور أعداد السكان السعوديون و غير السعوديين بمكة المكرمة في الفترة من 1425 هـ / 2004م - 1431 هـ / 2010م

جدول رقم (4) تطور اعداد السكان بمدينة مكة في الفترة ما بين تعدادي 1425 - 1431 هـ

المدينة	الجنسية	النوع	تعداد 1425 هـ		تعداد 1431 هـ	
			العدد	%	العدد	%
مكة المكرمة	سعودي	ذكور	363450	50.2	419874	51.2
		إناث	360723	49.8	400851	48.8
		جملة	724173	100	820725	100
غير سعودي	غير سعودي	ذكور	341025	59.8	441863	61.9
		إناث	229242	40.2	272145	38.1
		جملة	570267	100	714008	100
جملة	جملة	ذكور	704475	54.4	861737	56.1
		إناث	589965	45.6	672996	43.9
		جملة	1294440	100	1534733	100

المصدر : النسب من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات التعداد العام للسكان و المساكن 1425 هـ، 1431 هـ، المملكة العربية السعودية .

من خلال تحليل الجدول رقم (4) يتضح أن :

المدينة شهدت معدلات نمو سكاني مرتفع بلغت حوالي 3.4 % و ذلك حسب تقديرات البنك الدولي , و يرجع هذا النمو إلى عامل الهجرة الوافدة إلى المدينة , حيث عملت المشاريع التنموية كعامل جذب كبير للهجرات المتجهة إلى مدينة مكة المكرمة منذ سبعينيات القرن الماضي .

و تشهد مدينة مكة المكرمة تباين واضحا في الكثافات السكانية بأحياء المدينة المقدسة حيث ترتفع الكثافة ارتفاعا كبيرا في الأحياء التي تقع بالقرب من المنطقة المركزية حول الحرم المكي الشريف و منها أحياء جرهم و الضيافة و العتيبية و

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

السليمانية و الطندباوي ، و جميعها أحياء تتميز بصغر مساحتها . في حين تعد أحياء العزيزية و الهجرة و الشرائع و الخالدية من الأحياء متوسطة الكثافة السكانية ، أما أحياء الشوقية و التنعيم و و النوارية و البحيرات و الملك فهد فهي من الأحياء التي تنخفض بها الكثافة السكانية . و يوضح الجدول رقم (5) الكثافة السكانية بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1431 هـ

جدول رقم (5) الكثافة السكانية بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1431 هـ

القطاعات	السكان	المساحة	الكثافة السكانية نسمه / كم ²
أحياد	90.168	3.41	26.442
الغزة	57.762	2.9	19.918
المسفلة	288.821	20.4	14.157
العتيبة	290.874	18.9	15.390
المعابدة	277.844	35.9	7.739
العزيزية	127.537	25.1	5.081
الشوقية	202.117	462	437
العمرة	107.739	344.4	315
الشرائع	91.871	284.2	323
اجمالي المدينة	1.534.733	1195.2	1.284

المصدر : من إعداد الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم (2)

يتضح من تحليل الجدول السابق و الشكل رقم (11) ما يلي :

تتباين أنماط الكثافة السكانية بمدينة مكة المكرمة فيما بين قطاعات المدينة حيث توجد أحياء تصل كثافتها السكانية إلى أكثر من 26 ألف نسمة / كم² و أخرى

تصل فيها الكثافة إلى أقل من 500 نسمة / كم² ، و يصل متوسط الكثافة على مستوى المدينة إلى ما يقرب من 1300 نسمة / كم² و بذلك ترتفع الكثافة إلى أضعاف المتوسط العام في ثلثي قطاعات المدينة ، و يمكن تقسيم قطاعات المدينة طبقا للكثافة السكانية إلى الأنماط التالية :

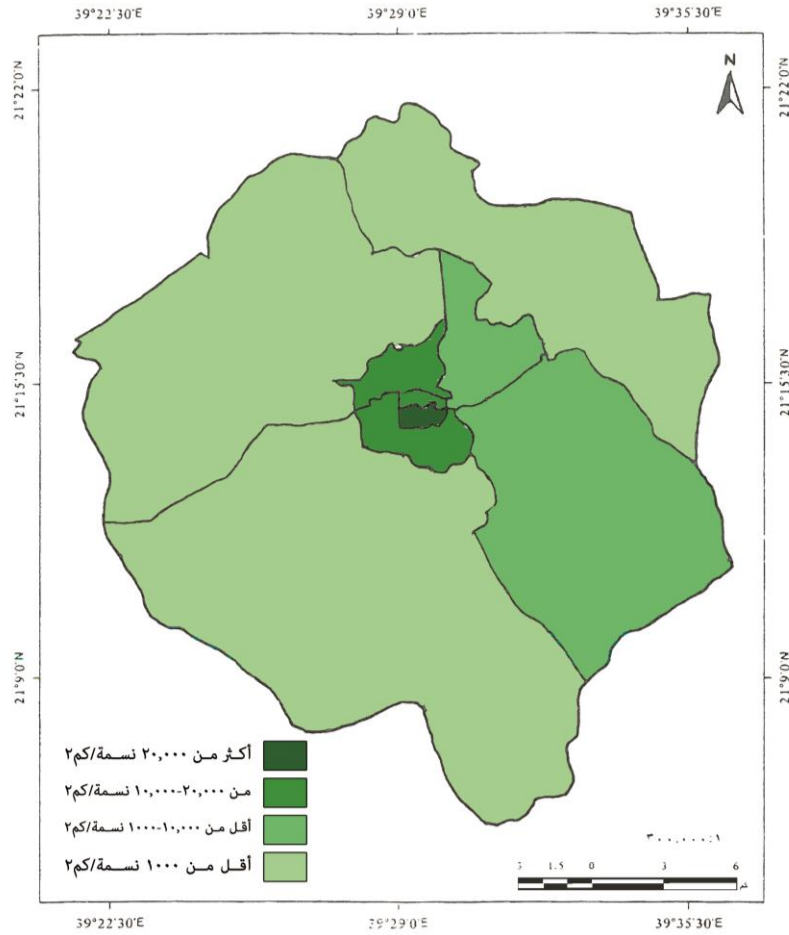
النمط الأول : قطاعات ترتفع بها الكثافة السكانية إلى أكثر من 20 ألف نسمة و يمثلها قطاع أحياء فقط ، و يرجع ارتفاع الكثافة السكانية بهذا القطاع لكونه يضم مجموعه من الأحياء في المنطقة المركزية القريبة من الحرم و تكثر فيها العمالة التي تعمل بالفنادق و المحال التجارية .

النمط الثاني : قطاعات تتراوح الكثافة السكانية بها ما بين 20 – 10 آلاف نسمة و تمثلها قطاعات الغزه و المسفلة و العتيبية و هي من القطاعات التي أحياء شعبية تتوزع في المنطقة المركزية و يتركز بها السكان معظمهم من ذوي الدخل المتوسط .

النمط الثالث : قطاعات تتراوح الكثافة السكانية بها ما بين أقل من 10 آلاف – 1000 نسمة و يمثلها قطاعي المعابدة و العزيزية و هي من الأحياء التي تشغل المنطقة الانتقالية الواقعة بين المنطقة المركزية و المنطقة الهامشية و هي أحياء يتنوع بها نمط استخدام الأرض ما بين السكني و الفندقية و التجاري . هذا بالإضافة إلى أن قطاع العزيزية يضم منطقة المشاعر (منى) و هي منطقة خالية من السكان لأنها منطقة تتبع مناسك الحج .

النمط الرابع : قطاعات تنخفض بها الكثافة السكانية عن 1000 نسمة و تمثلها قطاعات الشوقية و العمرة و الشرائع و هي قطاعات هامشية متطرفة تضم مخططات سكنية حديثة لم تحقق بعد الطاقة الاستيعابية المقررة لها من السكان و لذلك تنخفض بها الكثافة السكانية .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



شكل 11 كثافة السكان بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1431هـ

4- نمط النمو العمراني :

غالبا ما تعزي أنماط التوسع العمراني للمدينة بصفة عامة إلى خصائص الموضع و علاقات الموقع . و على الرغم من ذلك فهناك عوامل أخرى لعبت دورها في تشكيل النمو العمراني خاصة في الأونة الأخيرة و تمثلت في تغير البنية السكانية لهذه المدينة . و الواضح في العديد من السمات الاجتماعية و الاقتصادية للسكان . و قد شهدت مدينة مكة المكرمة نموا عمرانيا مضطردا , و قد ارتبط ذلك بالتوسعات المتجددة للحرم المكي الشريف , و كذلك سببته الطفرة الاقتصادية و التي تمثلت في ارتفاعات عائدات النفط , و كان لا بد من استيعاب

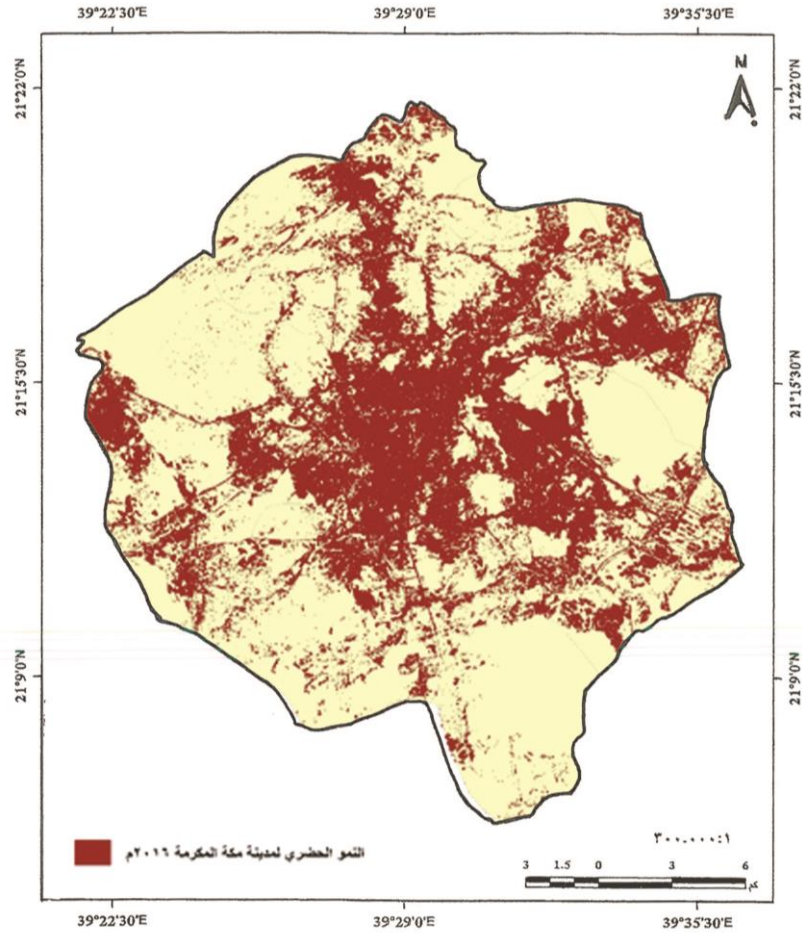
الاعداد الكبيرة من المهاجرين و زيادة الرقعة العمرانية إلى ما وراء تلك الحواجز الجبلية.

و البحث لن يتعرض بالتفصيل إلى مراحل النمو العمراني منذ أقدم الفترات و لكن بالنظر إلى أحدث هذه المراحل و التي يمكن من خلالها الوقوف على الصورة الحالية و ما بلغه العمران من مساحة و أحجام و اتجاهات , و قد أتضح من الدراسة أن إجمالي مسطح الرقعة العمرانية للمدينة بلغت حوالي 196 كم² حتى عام 2016 م , و بمعدل نمو سنوي يقترب من 3.5 % في نهاية الفترة السابقة. و قد أمكن من تحليل صورة القمر الهندي لعام 2000م أن ثمة مناطق حديثة مخططة أضيفت إلى كتلة السكن بمكة المكرمة و تمثلت في ظهور العديد من المخططات (راجع الغامدي ، النجار، 2002م، ص 253).

و قد اتضح من خلال الدراسة أن المدينة امتدت عمرا نيا على أربعة محاور رئيسية هي كالتالي : انظر الشكل رقم (12) (Al Jabri,Alhazmi ,june 2017,p133)

- المحور الشمالي و يتمثل في طريق مكة المكرمة – المدينة المنورة و هو من أكبر المساحات في النمو العمراني و يتمثل ذلك بشكل واضح في المخططات السكنية بمنطقتي النوارية و العمرة و البحيرات .
- المحور الشرقي و يتمثل في طريق مكة المكرمة – الطائف و هو المعروف بخط السيل و يتمثل هذا في ظهور المنطقة السكنية بمخططات الشرائع .
- المحور الجنوبي و يتمثل في طريق مكة المكرمة – الليث و تمثل هذا في المخططات السكنية الواقعة على امتداد وادي السلولي .
- المحور الغربي و يتمثل في طريق مكة المكرمة – جدة و يشهد هذا المحور ظهور مخططات سكنية لم تعد بصورة نهائية للسكن حيث يتم توصيل العديد من المرافق و يتمثل هذا في مخططات تلال مكة و الصفوة .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



المصدر : الجابري المرجع السابق ، بتصريف .

شكل 12 النمو الحضري لمدينة مكة المكرمة 1437هـ

ومن الملاحظ أن محاور النمو الأربعة سلكت المنافذ الطبيعية البعيدة عن المعضلات الكنتورية و التضاريس المعقدة مما شجع العديد من الخدمات أن ترتبط في توزيعها بصور العمران الحديث بهذه المخططات , و قد تأكد دور هذه الخدمات مع توسع الدولة في إنشاء شبكات الطرق التي ربطت العمران الحديث للمدينة بقلبها القديم .

د/ مرفت أحمد خلاف

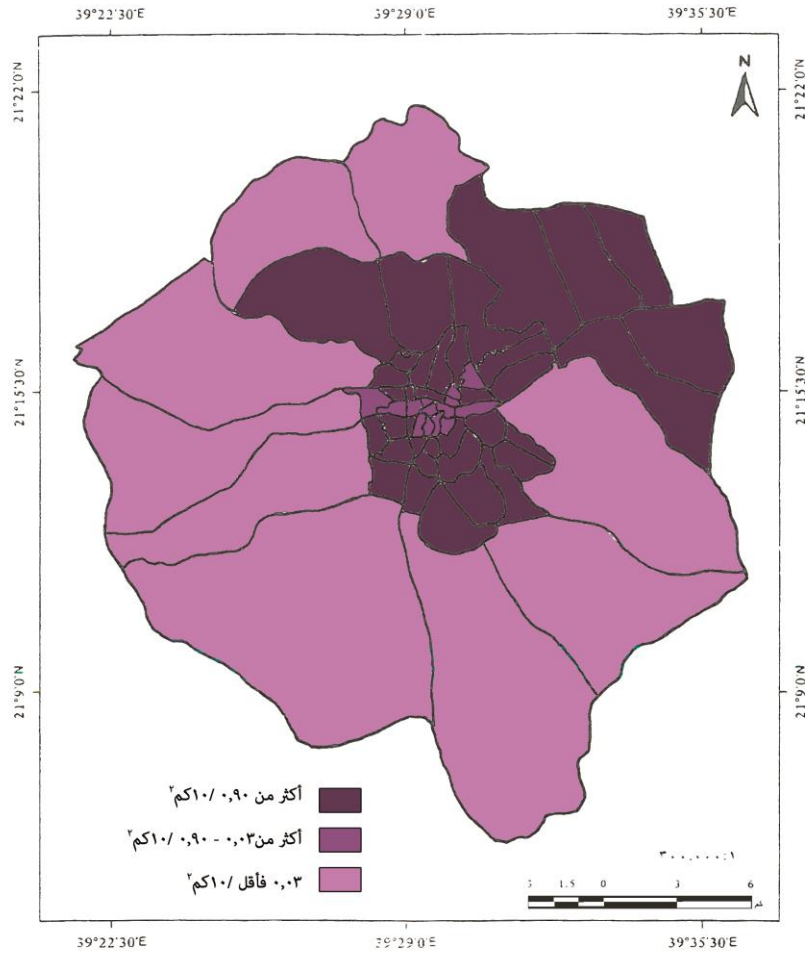
رابعاً : قياس كفاءة التوزيع :

هناك العديد من المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها لقياس كفاءة الخدمة و لكن الدراسة ستعتمد فقط على مؤشرين فقط هما : مؤشر كثافة الخدمة و معدل ما يخدمه مكتب البريد من السكان .

1- مؤشر كثافة الخدمة :

ضمت مدينة مكة المكرمة 60 حي تتفاوت و بشكل واضح في ثقلها المساحي وقد بلغ المتوسط العام لمساحة الحي بالمدينة حوالي 16 كم² ، و لكن نظرا لأن المدينة ضمت العديد من الأحياء ذات المساحة الإدارية الكبيرة مثل : النوارية ، العوالي ، الملك فهد ، العكيشية ، ولي العهد ، الحمرا ، العمرة ، الشرائع ، و غيرها و إن هذه الأحياء على الرغم من كبر مساحتها الإدارية إلا أن الكتل العمرانية بها لازالت محدودة بالمقارنة بمساحتها الإدارية ، و من ثم فقد رأت الباحثة حساب كثافة الخدمة البريدية بمدينة مكة المكرمة لكل 10 كم² و يوضح الشكل التالي كثافة مكاتب الخدمات البريدية لكل 10 كم² . و الشكل رقم (13) يوضح كثافة مكاتب الخدمات البريدية بأحياء مدينة مكة المكرمة لكل 10 كم² .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



شكل 13 كثافة مكاتب الخدمات البريدية بأحياء مدينة مكة المكرمة لكل 10 كم² 1438هـ

يمكن من خلال الشكل السابق تحديد نمطين من أنماط الكثافة التوزيعية لمكاتب البريد بمدينة مكة المكرمة :

النمط الأول : أحياء ذات كثافة توزيعية مرتفعة أكثر من 0.90 / 10 كم² و هي تمثل النمط السائد حيث يبلغ عددها 38 حي تشغل حوالي 37 % من إجمالي المساحة الإجمالية للمدينة ، و هي تضم 11 مكتب من مكاتب البريد منها مكتب رئيسي في حي الرصيفة فقط و عشرة مكاتب أخرى ما بين فرعية و موسمية ، ويحتل هذا النمط النطاق الشمالي و الشمالي الشرقي و الجنوبي من المدينة .

النمط الثاني : أحياء ذات كثافة توزيعية متوسطة و هي تتمثل في أحياء : السليمانية ، الجميزة ، القراقره و النقا ، البيان ، الباب و الشامية ، الضيافة ، الطنباوي ، الشبيكة ، الهجلة ، المنصور ، شعب عامر ، أحياد ، جرول . هذه الأحياء تتراوح الكثافة التوزيعية بها ما بين أكثر من 0.03 - 0.90 / 10 كم² ، و تشغل هذه الأحياء مجتمعة حوالي 9 كم² من اجمالي مساحة المدينة و هي لا تشغل أكثر من 0.07 % من المساحة الإجمالية الإدارية للمدينة ، و هذه المساحة لا يوجد بها سوى مكتب بريد واحد و هو من المكاتب الموسمية ، و هو يعمل في أوقات الحج و العمرة و ذلك لخدمة الحجاج و المعتمرين الذين يقيمون في فنادق المنطقة المركزية و التي تتمثل في أحياء هي الأقرب إلى الحرم المكي الشريف . النمط الثالث : أحياء ذات كثافة توزيعية منخفضة و تتمثل في أحياء النوارية ، العوالي ، الملك فهد ، العكيشية ، ولي العهد ، الحمرا و أم الجود ، العمره ، السلامة ، المشاعر ، و هذا النمط تقل فيه الكثافة التوزيعية عن 0.03 / 10 كم² حيث أن هذه الأحياء ذات مساحات كبيرة فهذه الأحياء مجتمعة بلغت مساحتها 931 كم² ، تشكل حوالي 71 % من اجمالي مساحة مكة المكرمة . و بالرغم من هذه المساحة الكبيرة فهذا النمط لا يضم سوى ثلاث مكاتب بريدية فقط و لعل هذا يفسر انخفاض الكثافة التوزيعية لمكاتب البريد في هذا النمط .

2- معدل ما يخدمه مكتب البريد من السكان :

يعد قياس معدل ما تخدمه الخدمة من السكان من أهم مؤشرات قياس كفاءة الخدمة ، و ذلك يرجع إلى أن الخدمات باختلاف أنواعها هي مقدمه أساسا لخدمة السكان و كلما كانت معدلات الخدمة تقترب من المعايير التخطيطية التي تضعها الدولة لهذه الخدمة كلما كانت مؤشرات الكفاءة لهذه الخدمة مرتفعة و العكس صحيح . و من خلال مقارنة المعايير التخطيطية للخدمات البريدية بالمملكة العربية السعودية و التوزيع الفعلي لمكاتب البريد بمدينة مكة المكرمة يمكن التوصل إذا ما كانت مؤشرات هذه الخدمة تتفق مع المعايير التخطيطية أم لا وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (6) معدل ما يخدمه مكتب البريد من السكان بقطاعات مكة المكرمة .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة

جدول رقم (6) معدل ما يخدمه مكتب البريد من السكان بقطاعات مكة المكرمة
1431هـ

القطاع	عدد السكان	%	عدد مكاتب البريد	%	مكتب / ...نسمه
أحياد	90.168	5.9	1	6.6	90 / 1 ألف
الغزة	57.762	3.8	-	-	-
المسفلة	288.821	18.8	3	20.0	96 / 1 ألف
العتيبيية	290.874	18.9	2	13.4	145 / 1 ألف
المعابدة	277.844	18.1	1	6.6	277 / 1 ألف
العزيزية	127.537	8.3	3	20.0	42 / 1 ألف
الشوقية	202.117	13.2	1	6.6	202 / 1 ألف
العمرة	107.739	7.0	2	13.4	54 / 1 ألف
الشرائع	91.871	6.0	2	13.4	46 / 1 ألف
اجمالي المدينة	1.534.733	100	15	100	102 / 1 ألف

المصدر : من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم (2)
يتضح من الجدول السابق و الشكل رقم (14) تباين معدل ما يخدمه مكتب البريد من السكان على مستوى قطاعات مدينة مكة المكرمة و ذلك نظرا لاختلاف اعداد السكان و مكاتب البريد بالقطاعات حيث تضم بعض القطاعات 3 مكاتب للبريد و هما قطاعي المسفلة و العزيزية . و قطاعات أخره تضم مكتب واحد فقط و هي قطاعات أحياد ، المعابدة ، الشوقية و هي من القطاعات ذات الحجم السكاني الكبير ما عدا قطاع احياد ، كما يتضح من المعدلات أنها جميعا لا تتفق مع المعايير التخطيطية للمملكة حيث تحدد المعايير أن معدلات الخدمة للمكاتب الفرعية تتراوح ما بين 10 – 15 ألف نسمة لكل مكتب ، بينما يوضح الجدول أن

أقل حجم سكاني للمكتب يصل إلى 42 ألف نسمة أي ما يقارب 3 أضعاف المعايير التخطيطية للمملكة .

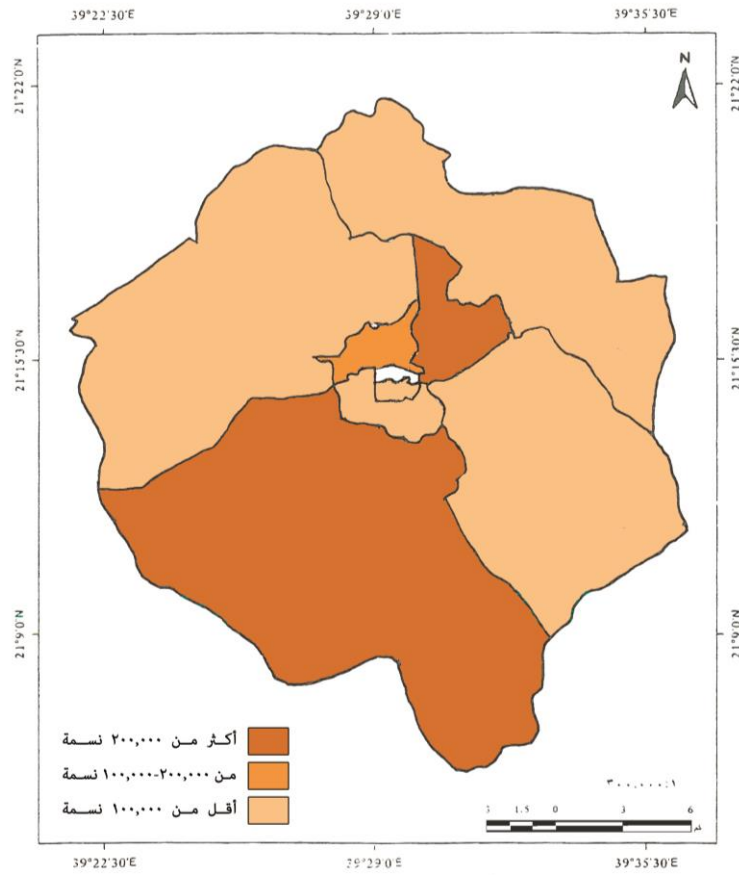
و يمكن تحديد عدة أنماط طبقاً لهذا المعدل و هي كالتالي :

النمط الأول : قطاعات يزيد بها معدل ما يخدمه المكتب من السكان عن 200 ألف نسمة و يمثلها قطاعي المعابدة و الشوقية . و يقع الأول في المنطقة الانتقالية حول الحرم المكي الشريف في حين يق الثاني في الأطراف الجنوبية و الجنوبية الشرقية من المدينة . و يزيد معدل الخدمة فيهما عن المتوسط العام للمدينة .

النمط الثاني : قطاعات يتراوح معدل ما يخدمه المكتب بها من السكان ما بين 200 – 100 ألف نسمة و يمثلها قطاع العتيبية فقط ، و هو أكبر القطاعات من حيث الحجم السكاني و يضم مكتبين فقط من المكاتب البريدية . و هذا النمط يتفق مع المعدل العام للمدينة .

النمط الثالث : قطاعات يقل معدل ما يخدمه المكتب من السكان عن 100 ألف نسمة ، و يتمثل هذا في 5 قطاعات هي : الشرائع ، العمره ، أجياد ، المسفلة ، العزيزية . و هي معظمها تشغل أطاف المدينة ما عدا أجياد و المسفلة و هما من قطاعات المنطقة المركزية . و تعد العزيزية و المسفلة من القطاعات التي تتركز بها الخدمة حيث يضمن معا حوالي 40 % من مكاتب البريد بالمدينة .

الخدمات البريدية بمدينة مكة المكرمة



شكل 14 معدل ما يخدمه مكتب البريد من السكان بقطاعات مدينة مكة المكرمة 1431هـ

خامسا : النتائج : -

- حاولت هذه الدراسة لفت الإنتباه و إعادة النظر إلى أهمية الخدمات البريدية و التي أغفلتها الدراسات الخدمية في الأونة الأخيرة و خاصة بعد أنتشار التقنيات الحديثة و مواقع التواصل الاجتماعي التي ساعدت على تقلص الدور الذي تلعبه الخدمات البريدية فهذه الخدمة ليست قاصرة فقط على نقل الخطابات و غيرها من والمراسلات الورقية .
- أكدت هذه الدراسة على وجود تغير نسبي في أهمية مفهوم الموقع المثالي Ideal Location فكما هو معروف أن هذا المفهوم كانت له قدسية كبيرة في دراسات الخدمات ، و قد إتخذته العديد من البحوث و الدراسات كحجر الزاوية في نتائجها و توصياتها بغض النظر عن نوعية الخدمات التي تتبناها هذه البحوث و تلك الدراسات ، و الأمر هنا يختلف كثيرا مع الخدمات البريدية فالموقع المثالي باعتباره ترجمة حقيقية لما يعرف بسهولة الوصول قوضته و إلى حد كبير تقنية بعض جوانب كثيرة من هذه الخدمة ستقدم مستقبلا حيث تسعى المملكة حاليا إلى إعادة توزيع الكثير من مواقع الخدمات البريدية في ضوء التقنيات الحديثة .
- يعد الموقع ترمومتر الحجم و هو يحدد للخدمة بشكل عام و الخدمة البريدية بشكل خاص مركزيتها و نوعيتها بل و حجمها و منطقة نفوذها و لذلك فالموقع المركزي Central Location للخدمة البريدية غالبا ما يضمن لها أعلى درجات الملاءمة الوظيفية مع ظروف المكان و على العكس من ذلك فالموقع الهامشي Marginal Location يحد من حجم الخدمة كما يحدد منطقة نفوذها .
- إن معدلات النمو العمران لمدينة مكة المكرمة تتزايد و بشكل كبير و يتبعها زياده في معدلات الزيادة الطبيعية و تزايد في معدلات الهجرة الوافدة إلى المدينة من الخارج ، مما يؤدي إلى تغير في حجم المدينة و مورفولوجيتها و لعل أبرزها ظهور أحياء و مخططات سكنية جديدة متطرفة في مواقعها ، و هذا يدعو إلى أهمية وضع استراتيجية واضحة لتوفير هذه الخدمة لهذه المخططات الجديدة و هو ما تعمل عليه المملكة العربية السعودية لرفع كفاءة هذه الخدمة و النهوض بها .
- أظهرت الدراسة وجود نمط من الأحياء يشكل مساحة كبيرة من المدينة و لكنه لم يحصل على نصيبه المتعادل من الخدمة البريدية و هو يحتل المناطق الهامشية المتطرفة من مدينة مكة المكرمة .
- سوف يشهد هذا القطاع الخدمي تطورا و تحديثا و انتعاشا و اضحا في الفترة القادمة و خاصة في منطقة مكة المكرمة و هذا ما تسعى إليه الدولة في جميع القطاعات الخدمية .

المراجع :

- الجرادات ، أحلام نايف ، التوزيع المكاني للمكاتب البريدية في محافظة البلقاء باستخدام تقنيات أنظمة المعلومات الجغرافية (GIS) ، رسالة ماجستير ، جامعة البلقاء التطبيقية ، 2007م .
- الزوكه ، محمد خميس ، التخطيط الإقليمي و أبعاده الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991م .
- الشريعي ، أحمد البدوي ، دراسات في جغرافية العمران ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1995م .
- الهاجري ، فريال محمد ، التوزيع الجغرافي للخدمات البريدية في المملكة العربية السعودية خلال القرن العشرين : دراسة في جغرافية الخدمات ، مجلة كلية الآداب م/ 47 ، جامعة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، 1998/1999م .
- الهيئة العامة للإحصاء ، الكتاب الإحصائي السنوي 2016م ، المملكة العربية السعودية .
- أمانة العاصمة المقدسة ، أطلس مكة المكرمة و العاصمة المقدسة .
- فايز ، زهير و مشاركوه ، التقرير الأول من تحديث المخطط الهيكلي لمدينة مكة المكرمة حتى عام 1450هـ ، الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة ، 1425هـ .
- الغامدي ، سعد و النجار ، ياسر ، تحليل النمو العمراني واتجاهاته ، باستخدام بيانات الاستشعار عن بعد : دراسة تطبيقية على مدينة مكة المكرمة للفترة من 1978-2000م ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، عدد خاص 2002م .
- جابر ، محمد مدحت ، جغرافية العمران الريفي و الحضري ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، 2006م
- سطيحة ، محمد محمد ، خرائط التوزيعات الجغرافية ، القاهرة ، 1971م .
- طلبه ، إبراهيم عبد الفتاح ، شبكة الطرق الحضرية في مدينة مكة المكرمة : دراسة في جغرافية النقل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، رسالة ماجستير ، جامعة المنصورة ، 2016م .
- وزارة الاقتصاد و التخطيط ، الهيئة العامة للإحصاء ، التعداد العام للسكان و المساكن ، 1431هـ .

-
- وزارة التخطيط ، خطة التنمية السادسة ، الفصل الثاني عشر ، الرياض .
 - وزارة المواصلات ، النقل البري و البحري ، إدارة العلاقات العامة و الاستعلامات ، المطابع الأهلية للأوقفت ، الرياض ، 1402 هـ .

- Eveson,J.A., & Flizgerold, B.P., Inside the city , concepts 11Geography, Longman, London ,1972.
- Horwood,E.M. and Boyce,R.R. ;Studies of the CBD and Urban Freeway Development . (Seattle : University of Washington Press) , 1959 .
- Rogers , A., Quantitative Analysis of Urban Dispersion , 1969.
- Robimson,H., and Sale , Elements of Cartography , London , 1960.
- Nuzha Al Jabri - Rayan Alhazmi, Observing and Monitoring the Urban Expansion of Makkah al-Mukarramah Using the Remote Sensing and GIS, Arab Journal of Sciences & Research Publishing , June 2017